



باسم الله، والحمد لله، سبحانك
يا من اليه جميع الخلق يبتهل
وكل حي على رحماه يتكل
يا من نأى فرأى ما في القلوب
وما تحت الثرى وحجاب الليل منسدل
أنت المنادى به في كل حادثة
وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل

أنت الغياث لمن سدت مذاهبه
وأنت الدليل لمن ضلت به السبل
إنا قصدناك والآمال واقعة عليك
والكل ملهوف ومبتهل

فإن غفرت فعن طولٍ وعن كرم
وإن سطوت؛ فأنت الحاكم العدل

سبحانك حار فكري

لست أدري ما أقول
أيُّ طهر ضمّه قلبُ الرسول
أيُّ نورٍ قد تجلّى للعقول
أنت مشكاة الهداية

أنت نبراسُ الوصول
أيُّ مدحٍ كان كُفواً للشمائِل
يا رسولاً بشرتُ فيه الرسائل
أيُّ كونٍ نبويٍّ فيك مائل
أنت نورٌ.. أنت طهر

أنت حقٌّ هدَّ باطل

- صلى عليك الله يا علم الهدى
- ما حن مشتاق وسار دليل

حديث ليلتنا عن صفات لله عز وجل، يشد بعضها بعض
:وهي تكملة لما سبق فلنتعرف على معاني واسرار

الغفار, الغفور , العفو، وما الفرق بين كل منها؟

المعنى لغة:“ أصل الغُفْر: التغطية والستر

غَفَرَ اللهُ له ذُنُوبه، أي: سَتَرها، وكذا غَفَرَ الشَّيْبَ بالخِضَاب؛
وأغْفَرَه، أي: سَتَره، والمَغْفِرَة: التَّغْطِيَة، والمِغْفِر: هو حِلَق
يتَقَنَّع به المُتَسَلِّح، يَقيهِ وَيَسْتَره

اما العفو يقال .

عَفُوْتُ عن الشيء، أَعْفُو عنه، إذا تركته، وَعَفَا عَنْ ذَنْبِه؛ إذا
ترك العُقُوبَة عليه

وَالعَفْوُ: الكثير العفو. وعفا الشَّعر والنبت وغيرهما: كَثُر،
ومنه قوله تعالى: (حَتَّى عَفَواً) (الأعراف: 95). أي: كَثُرُوا.
وَعَافَاه اللهُ وَأَعْفَاهُ بِمعنى، والاسم: العَافِيَة، وهي دَفَاعُ اللهُ عن
العبد.

فروق لغوية

الفرق بين العفو والغفران: قال بعض العلماء: **إِنَّ** الغُفْران:
سِتْرٌ لا يَقَعُ معه عقاب

وَالعفو إنما يكون بعد وجود عذابٍ وعتا

قال العسكري أفرق بين العفو والغفران: **أن الغفران:** يَقْتَضِي إسْقَاطَ الْعُقَابِ، وإِسْقَاطُ الْعُقَابِ هو إِيْجَابُ الثَّوَابِ؛ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْغَفْرَانَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ الْمُسْتَحِقُّ لِلثَّوَابِ. وَلِهَذَا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي اللَّهِ، فَيُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَلَا يُقَالُ: غَفَرَ زَيْدٌ لَكَ، إِلَّا شَاذًا قَلِيلًا

وَالْعَفْوُ: يَقْتَضِي إسْقَاطَ اللُّومِ وَالذَّمِّ، وَلَا يَقْتَضِي إِيْجَابَ الثَّوَابِ، وَلِهَذَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعَبْدِ، فَيُقَالُ: عَفَا زَيْدٌ عَنْ عَمْرٍو؛ وَإِذَا عَفَا عَنْهُ: لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ إِثَابَتُهُ. إِلَّا أَنْ الْعَفْوَ وَالْغَفْرَانَ **لِمَا** تَقَارَبَ مَعْنِيَاهُمَا، تَدَاخَلَا، وَاسْتَعْمَلَا فِي صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ؛

فَيُقَالُ: عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَمَا تَعْدَى بِهِ الْفِظَانُ يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا، وَذَلِكَ أَنَّكَ **تَقُولُ** عَفَا عَنْهُ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ إِزَالََةَ شَيْءٍ عَنْهُ. **وَتَقُولُ:** غَفَرَ لَهُ فَيَقْتَضِي ذَلِكَ إِثْبَاتَ شَيْءٍ لَهُ

الْغَفُورُ الْغَفَّارُ غَافِرُ الذَّنْبِ

معنى " الغافر " و " الغفور " و " الغفار " في حق الله .

معنى الْغَفْرُ فِي حَقِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، هُوَ الَّذِي يَسْتُرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ، وَيُعْطِيهِمْ بَسْتَرَهُ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: **فَالْغَفَّارُ** السَّتَارُ لِدُنُوبِ عِبَادِهِ، وَالْمُسْدَلُ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ عَطْفَهُ وَرَأْفَتَهُ

ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يَهْتِك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم

وقال السعدي: "العفو - الغفور - الغفار

الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغُفران والصَّفح عن عباده مَوْصُوفًا، كلَّ أحدٍ مُضْطَرُّ إلى عَفْوِهِ ومَغْفِرَتِهِ، كما هو مُضْطَرُّ إلى رَحْمَتِهِ وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو؛ لمن أتى بأسبابها، قال تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (طه: 82)

اسم الله الغفار، الغفور، في القرآن الكريم

وذكر اسم الله (الغفور) في القرآن الكريم في 71 موضع، حيث ذكر بلفظ (الغفور) في 11 موضع، وبلفظ (غفور) في 52. موضع، وبلفظ (لغفور) في 8 مواضع

وذكر اسم (الغفار) في القرآن الكريم في 5 مواضع، حيث **ذكر** بلفظ (الغفار) في 3 مواضع، وبلفظ (لغفار) في موضع واحد، وبلفظ (غفارًا) في موضع واحد

وذكر اسم (الغافر) في القرآن الكريم في موضع واحد

وذكرت مشتقات الفعل (غفر) في 66 موضع

حيث ذكر بلفظ (غفر) في موضع واحد، وبلفظ (فغفر) في موضع واحد، وبلفظ (يغفر) في 28 موضع، وبلفظ (اغفر)

في 11 موضع، وبلفظ (فاغفر) في 6 مواضع، وبلفظ (مغفرة) في 17 موضع، وبلفظ (المغفرة) في موضعين.



اسم الله "العفو" في القرآن الكريم

ورد الاسم خمس مرات، وهي: قوله تعالى: (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا) (النساء: 43). وقوله: (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا) (النساء: 99). وقوله: (إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا) (النساء: 149). وقوله: (وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ) (المجادلة: 2). معنى "العفو" في حق الله تبارك وتعالى: قال ابن



ثالثاً / تأملات في رحاب الاسم الجليل

إن اسم **“الغفور”** من أقرب الأسماء الحسنى إلى المؤمن، لأن المؤمن مذنب تواب، والله عز وجل غفور رحيم يحب التوابين ويحب المتطهرين

فهو الذي يستر العيوب ويستر الذنوب، مهما بلغ الذنب من الكبر، ومهما تكرر من العبد وأراد الرجوع إلى الرب، فإن باب المغفرة مفتوح في كل وقت، لأن الغفور هو الذي يقبل ستر الذنب والمسامحة فيه مرة بعد مرة بلا نهاية لأن مغفرة الله بلا نهاية، أما ذنوبنا مهما عظمت أو كبرت فلها نهاية

والله غفور لمن أقبل، غفور لمن تاب، وأناب، غفور لمن أصلح واستغفر، أما أن يقيم الإنسان على معصية وينوي أن يبقى عليها ويقول : إن الله غفور رحيم فهذا من السذاجة والجهل وعدم الفهم

قال تعالى ” نبيّ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم {49} وأنّ عذابي هو العذاب الأليم ” الحجر: 50

سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح

وهو سبحانه ستر ما في القلب من الخواطر المذمومة فلا يطلع أحد على ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر، كل خواطرنا محجوبة عن الخلق، لا يعلمها إلا الله

الستر في الدنيا والآخرة ويوم القيامة يطلع الله العبد على بعض ما ستره عليه من الذنوب فيقرره بها تذكيرا بنعمة الله عليه أن ستره في الدنيا

ففي الحديث عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يذني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف، مرتين، فيقول: سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته

وأما الآخرون أو الكفار، فينادى على رؤوس الأشهاد: {هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين} البخاري

من الذي يفضحه الله؟

عندما يقع الإنسان بذنب فيغفر له ويستتره، ومرة ثانية وثالثة، وقد تقتضي الحكمة الإلهية أن يفضحه كما ورد أن عمر بن الخطاب جيء عنده بسارق، وبعد أن أقر بفعلته

قال: يا أمير المؤمنين هذه أول مرة، فقال عمر: “كذبت إن الله لا يفضح من أول مرة، فظهرت أنها الثامنة

وقفة مع قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ

يقول تعالى “قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ” الزمر 53

هذه الآية هي أرجى آية في القرآن ونلاحظ أن الله عز وجل لم يقل: قل يا عبادي الذين فسقوا، قل يا عبادي الذين زنوا، قل يا عبادي الذين شربوا الخمر، قل يا عبادي الذين قتلوا، بل قال: يا عبادي ” يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم “ فيها تلطف فيها ستر لحالهم

الأمر الثاني كلمة ” قل يا عبادي ” هذا العبد العاصي أضافه الله إلى ذاته، تحببا لعباده وتطمينا وإكراما لهم، يقول لك الله عز وجل “قل يا عبادي

فمن رحمة الحق عز وجل وحكمته أنه يغفر الذنوب، ولو أنه جل شأنه أغلق باب التوبة في وجه المذنب لتمادي في ذنوبه وترتب على ذلك هلاكه وهلاك المجتمع بأسره دنيا وآخرة

وغفران الذنب للمذنب لا يتعارض مع العدالة الإلهية والتي تقتضي محاسبة كل إنسان وفقا لعمله

والعلة في ذلك أنه ليس هناك إنسان معصوم من الخطأ والمعصية، وهذا يجعل المغفرة رحمة بالبشرية جمعاء لا بطائفة دون أخرى

والحق سبحانه وتعالى قد أوضح لنا أنه لا ذنب يعظم عن مغفرته وتتجلى هذه القاعدة في قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) فكلمة جميعا أفادت العموم والشمول، فمهما عظم الذنب.. أي ذنب فإن مغفرة الله عز وجل أعلى وأعظم



(وقفه مع قوله تعالى (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ

ورد بصحيح البخاري ومسلم: (كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه: إذ أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحد، فلما مات فعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت، فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب خشيتك، فغفر له).

فإن دل هذا الحديث على شيء فإنما يدل على أن الخوف من الله عز وجل والذي يرجع إلى الإيمان الصادق به قد يجلب المغفرة، ودل أيضا على أن مغفرة الله عز وجل لا تعطي لعبد دون مبرر أو استحقاق

ونذكر أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي ورد في صحيح مسلم: عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يحكي عن ربه عز وجل **قال** أذنب عبد ذنبا. فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي

فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب

ثم عاد فأذنب. فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي

فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا. فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب

ثم عاد فأذنب فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي

فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً. فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك

إن هذا الحديث يدل أيضاً على أن مغفرة الحق عز وجل لا تمنح إلا لمستحق، وهذا العبد الذي غفر له الله عز وجل كان دائماً الاستغفار، وهذا يرجع إلى إيمانه الصادق بالله عز وجل وخشيته منه .

أثر الإيمان

ثمار الإيمان باسمه العفو الغفار

وَصَفَّ الله سبحانه نفسه بأنه غَفَّارٌ وَغَفُورٌ، للذُّنُوبِ -1 والخَطَايَا والسَّيِّئَاتِ، لصغيرها وكبيرها، وحتى الشُّرَكَ إِذَا تَابَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، قَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتَهُ وَغُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ، قَالَ تَعَالَى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: 53)

وقال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (النساء: 110)

فمهما عظمت ذنوب هذا الإنسان، فإنَّ مغفرة الله ورحمته؛ أعظم من ذنوبه التي ارتكبها

قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) (النجم: 32). **وقد** تكفل الله سبحانه بالمغفرة لمن تاب وآمن، **قال** تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (طه: 82)

بل مِنْ فَضْلِهِ وَجُودِهِ وَكْرَمِهِ، أَنْ تَعْهَدَ بِأَنْ يَبَدِّلَ سَيِّئَاتِ الْمُذْنِبِينَ إِلَى حَسَنَاتِ

قال تعالى عن التائبين: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (الفرقان: 70)

لا يجوز للمسلم أن يُسرف في الخطايا والمعاصي والفواحش، بحجة أن الله غفور رحيم، فالمغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين

قال تعالى: (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا) ((الإسراء: 25)

وقال سبحانه: (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النمل: 11)

فاشترط تبدل الحال من عمل المعاصي والسيئات؛ إلى عمل الصالحات والحسنات، كي تتحقق المغفرة والرحمة

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) (النساء: 48، 116).

يبين أن المقيم على الشرك حتى الوفاة؛ لا عُفْران لذنوبه، لأنه لم يُبدل حُسْنًا بعد سُوء. وكذا **قوله** تعالى عن المنافقين:

(سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (المنافقون: 6)

لأنهم لم يُخْلِصُوا دينهم لله، ولم يُصَلِّحُوا مِنْ أحوالهم، وأما إذا حصل ذلك؛ فَإِنَّ المغفرة تحصل لهم مع المؤمنين **قال** تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ (الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء: 146)

فلا بدّ من الأخذ بالأسباب المؤدّية إلى المغفرة، وأما إن مات وهو مقيم على الكبائر من غير أن يتوب، فإنّ مذهب أهل السنة والجماعة: أنه ليس له عهدٌ عند الله بالمغفرة والرحمة، بل إن شاء غفر له وعفا عنه بفضلها، كما قال عز وجل: (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (النساء: 48، 116)، وإن شاء عذّبه في النار بعدّله، ثم يُخرجه منها برحمته؛ وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يُدْخِلُهُ الجنة؛ وذلك للمؤجدين خاصة. 3- **اتصاف** الله سبحانه بأنه "غفار" للذنوب والسيئات، فضلٌ من الله ورحمةٌ عظيمةٌ للعباد، لأنه غنيٌّ عن العالمين، لا ينتفع بالمغفرة لهم، لأنّه سبحانه لا يضرُّه كفرهم أصلاً، ولا يغفر لهم خوفاً منهم أيضاً، لأنه قويٌّ عزيز، قد قهر كلَّ شيءٍ وغلبه؛ ولا يُعجزه شيءٌ في الأرض ولا في السماء. وقد نبّه الله عباده إلى هذا الأمر؛ في القرآن الكريم عدّة مرّات، باقتران اسمه "الغفور" مع "العزيز"؛

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر: 28). وقوله: (أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (الزمر: 5). فمع عزته وقهره، إلا أنه غفورٌ رحيمٌ.



”من آثار الإيمان باسم الله“ العفو

أَنَّ الله سبحانه هو (العفو) الذي له العفو الشامل، الذي 1- وَسِعَ مَا يَصْدُرُ عَنْ عِبَادِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أَتَوْا بِمَا يُوجِبُ الْعَفْوَ عَنْهُمْ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ؛ وَالْإِيمَانَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ؛ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. وَهُوَ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ، وَيُحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ أَنْ يَسْعُوا فِي تَحْصِيلِ الْأَسْبَابِ؛ الَّتِي يَنَالُونَ بِهَا عَفْوَهُ مِنَ السَّعْيِ فِي مَرْضَاتِهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ.

وَمِنْ كمال عفوهِ: أَنَّهُ مَهْمَا أَسْرَفَ الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ؛ غَفَرَ لَهُ جَمِيعَ جُرْمِهِ، **كَمَا** قَالَ تَعَالَى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: 53). وَلَوْ لَا كَمَالَ عَفْوِهِ، وَسَعَةَ حِلْمِهِ سُبْحَانَهُ، مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ تَدْبُّ، وَلَا نَفْسٍ تَطْرُفُ (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (النحل: 61).

أَنَّهُ تعالى: (عَفُوٌّ غَفُورٌ) مع قدرته على خَلْقِهِ، وَقَهْرِهِ -2- لهم، وقد نَبَّه خَلْقَهُ إِلَى ذلك بقوله: (إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا) (النساء: 149).

أَيُّ: إِنْ تَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَتُخَفُوا ذَلِكَ، أَوْ تَصَفَّحُوا لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَتَعْفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَعْفو عَنْكُمْ وَيَصْفَحُ، مع قُدْرَتِهِ عَلَى عِقَابِكُمْ؛ وَالِانْتِقَامِ مِنْكُمْ

أَيُّ: فَاعْفُوا أَنْتُمْ أَيْضًا عَنِ النَّاسِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ يَعْفو عَنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ. وَقَدْ حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَقَبُولِ الْأَعْذَارِ مِنْ رِعَايَاهُمْ؛ وَأَصْدِقَائِهِمْ وَأَرْحَامِهِمْ؛ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. **فَمِنْ** ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور: 22)

وقد نزلت في الصديق رضي الله عنه؛ حين حَلَفَ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ وَهُوَ مِنْ ذَوِي رَحْمِهِ، بَعْدَ أَنْ خَاضَ مَعَ الْخَائِضِينَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، **ونزل** القرآن ببراءة الصديقة رضي الله عنها. **وقال** تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) ((البقرة: 237).

وقال: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (الشورى: 40). وقال سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (آل عمران: 159).

وحيث على قبول العفو، فقال: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف: 199). ومدح بذلك عباده المؤمنين، فقال: (وَالْكَافِرِينَ الْغَائِبِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ). (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: 134).

وقال صلى الله عليه وسلم: "وما زاد الله عبداً بعفو؛ إلاّ عزاً"



"حظ المؤمن من اسم العفو " الغفار"

أن يستر من غيره ما يستره الله منه، لك ذنب والله سترك

لا تفضح أحداً بذنب أنت اقترفته سابقاً، كن واقعياً

فالأدب مع الله في هذا الاسم أن تستر من أخيك ما ستره الله منك

امرأة زنت في عهد عمر أقيم عليها الحد، ثم تابت، ثم جاء من يخطبها، فجاء أخوها إلى عمر رضي الله عنه

وقال: يا أمير المؤمنين جاء من يخطب أختي، أخبره بذنبها؟

فقال رضي الله عنه وقد غضب أشد الغضب: والله لو أخبرته لأدبتك.

هذا كلام دقيق، بالعالم الغربي الآن يمنحون المواطن فرصة

يتوب، وأنت كقائد، كأب، كزوج، امنح الطرف الآخر فرصة أن يتوب، إذا تاب يجب أن نسانده

" **التَّائِبُ** مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ " [ابن ماجه]

المؤمن يظهر الإيجابيات ويتغافل عن السلبيات

الآن كل إنسان يتغافل عن السيئات، ويظهر الحسنات، فهو

إنسان مبارك، و الذي يتغافل عن كل الحسنات، ويظهر

السيئات فهو انسان سيء **من** هنا دعا النبي الكريم فقال: "

وأعوذ بك من جار سوء تراني عيناه وتسمعني أذناه إن رأى

حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها " [الطبراني]

" **اللهم** إني أعوذ بك من إمام سوء إن أحسنت لم يقبل، وإن

أسأت لم يغفر

جاء عكرمة مسلماً ماذا قال النبي الكريم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يأتاكم "

عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً فل تسبوا أباه فلا تسبوا

أباه فإن سبّ الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت " [الحاكم]

أبوه لعنه الله، ابو جهل من الاعداء النبي

كان أبوه كافراً، جاء عكرمة مسلماً ، فقال النبي الكريم : "

فلا تسبوا أباه فإن سبّ الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت

أرأيتن إلى هذه الرقة



الدعاء باسم الله الغفار العفو

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (قلت: يا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قال: تقولين: اللهم إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي) رواه أحمد.

- **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدْعُ (يترك) هؤلاء الدعواتِ حينَ يُمسي، وحينَ يُصبح: **اللهم** إني أسألك العافيةَ في الدنيا والآخرة، **اللهم** إني أسألك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استرْ عورتِي وآمنْ رُوعاتي

اللهم احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغْتالَ من تحتي) رواه أبو داود

عَمَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه: "قل:
اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، وإنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا
أنت، فاغْفِرْ لي مغفرةً من عندك، وارْحَمْنِي إنك أنت الغفور
الرحيم"؛ متفق عليه.

أخيراً و ليس آخراً

أسير الخطايا عند بابك واقف
على وجل مما به أنت عارف
بخاف ذنوبًا لم يغب عنك غيرها

ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجى سواك ويتقى

ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي

إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما

بصد ذوو القربى ويجفو الموالف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
أرجي لإسرافي فإني لتالف

